

٣٨ فائدة في التعامل مع الأوبئة





الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

فهذه فوائد وخلاصات مجموعة في: التعامل مع الأوبئة، نسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزي خيراً كلَّ مَنْ شاركَ وأعانَ في إعدادِ هذه المادة ونشرها.



الإسلام هو دينُ الله تعالى الذي ارتضاه للناس إلى قيام الساعة، وهو صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، متكفّلٌ بما فيه صلاحُ الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، بجلبِ المصالح ودَرْءِ المفاسد، وهو منهجٌ مُتكاملٌ شاملٌ لشُعب الحياة الإنسانيَّة كُلِّها: عقيدةً، وعبادةً، وسياسةً، وسُلوْگًا، ودُنيا وآخرة.

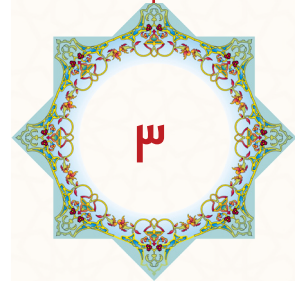
انتِشار الأوبئة في هذا الزَّمان واهتزاز العالم لها؛ دليلٌ على عَجْزِ البشر، واستيلاء النَّقصِ عليهم، مهما أوتوا من عِلْمٍ وخبرات، وفيها تذكيرٌ بعَظَمَةِ الله تعالى وكمالِ قُدْرَتِهِ وكبريائه وقيوميَّته على خَلْقِهِ، واستحقاقِهِ للعبادة وحده سبحانه لا شريك له، وأنَّه لا معبودَ بحقٍّ إلا

هُوَ وَأَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مِفْتَغُونَ لَهٗ، خَاضِعُونَ
لَهٗ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَيْسَ لِلطَّبِيعَةِ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ وَلَا
قُدْرَةٌ، مَا أَصَابَنَا مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْنَا، وَمَا
أَخْطَانَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَنَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ
شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ
عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَحْضِرَ قِيَوْمِيَّةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى
خَلْقِهِ، وَأَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ مُفْتَغُونَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ
فِي جَلْبِ مَصَالِحِهِمْ، وَدَفْعِ مَضَارِّهِمْ، فِي
أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَأَنَّ الْعِبَادَ لَا يَمْلِكُونَ



لأنفسهم شيئاً من ذلك كله؛ فالأمر أمره،
والخير كله بيد الله، لا مانع لما أعطى، ولا
مُعطي لما منع، ولا قابض لما بسط، ولا
باسط لما قبض، ولا هادي لمن أضلّ سبحانه،
ولا مضلّ لمن هدى، إن أراد بعباده خيراً فلا
رادّ لفضله، وإن أراد بهم بلاءً فلا كاشف له
إلا هو.

وهذا معنى قولنا: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

فخزائن الأشياء كلها بيد الله تعالى؛ كما قال

تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾

[الحجر: ٢١]، ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [السجدة: ٥]، ﴿مَا يَفْتَحُ

اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا

مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

وقال: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٧-١٨].

وقال عز وجل: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مَن عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس: ١٠٧].

وهذا يُوجِبُ من العباد أن يُفردوه سبحانه بالعبادة، وأن يتوكلوا عليه في جلب النفع ودفع الضر، وأن يُعَلِّقُوا آمالهم ورجاءهم به وحده في حصول كل ما يُحِبُّون، ودفع كل ما يكرهون، وأن لا يسألوا أحدا غيره، ولا تتعلّق قلوبهم إلا بالله تعالى.

على المسلم أن يستحضر في أوقات نزول الأوبئة: قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ؛ فَكَأَنَّا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»^(١)، وأن هذه الثلاثة من أعظم النعم بعد الإيمان.

[(آمِنًا فِي سِرْبِهِ) أي: في نفسه، أو: في أهله وعياله. وبفتح السّين (سِرْبِهِ) أي: في مسلكه وطريقه.]

شأن المسلم ليس كغيره؛ فالمسلم يُسَلِّمُ لأمرِ الله، ويرضى بقضائه وقدره، ويوطن نفسه دائمًا على الصبر على المصيبة والضراء، وعلى الشكر على النعمة والسرّاء، فلا هلع ولا فزع عند المصائب والابتلاءات، فعنده من الإيمان ما يُسكّن نفسه، ويعلم أن ما أصابه لم

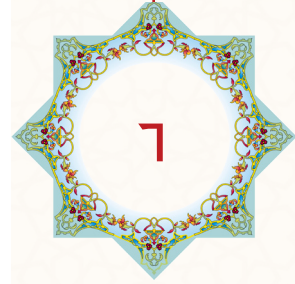
(١) رواه الترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١)، وحسنه الألباني بمجموع طرقه.

يكن ليُخطئَه، وما أخطأه لم يكن ليُصيبَه، وأنَّ
قدَرَ الله نافذ، وأنَّ البلاءَ في الدُّنيا أجرٌ ورفعةٌ
وكفارةٌ للسيئات، فيصبر ويرضى.

قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴾ [التغابن: ١١].

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لا يُوردنَّ مُمرِضٌ عَلَى
مُصِحٍّ »^(١): أصلٌ في الحَجْر الصَّحِّي، سبق إليه
الإسلام؛ فيُعزَل المريضُ المُصابُ بمرَضٍ مُعدٍ
عن الأصِحَّاء، وهذا من الأخذ بالأسباب
الشرعيَّة، وفيه تحقيقٌ للمصلحة الأعظم
بحفظِ صحَّة الآخرين وتقليلِ انتشارِ الوباء.

(١) رواه البخاري (٥٧٧١)، ومسلم (٢٢٢١).



على المسلم الالتزام بقواعد الحجر الصحي في حالة الوباء، وأن يتعاون مع المسؤولين في ذلك، مُحْتَسِبًا في ذلك أجرَ وقاية إخوانه المسلمين من الأمراض والأوبئة، داعيًا لنفسه ولغيره من المسلمين بالشفاء والمُعافاة.

من القواعد الفقهية: «الدَّفْعُ أَقْوَى مِنْ الرَّفْعِ»؛ فَمَنْعُ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقُوعِهِ أَفْضَلُ وَأَيْسَرُ مِنْ أَنْتَظَارِ وَقُوعِهِ ثُمَّ التَّعَامُلِ مَعَهُ وَإِزَالَتِهِ؛ فَالْوَقَايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلَاجِ.

الطَّهَارَةُ وَالنِّظَافَةُ الشَّخْصِيَّةُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وَالْوَضُوءُ

٧

٨

٩

مشروع في اليوم خمس مرات، مع الاغتسال
أسبوعياً للجمعة.

حَتَّ الإِسْلَامُ عَلَى الاغْتِسَالِ والاهْتِمَامِ
بِالنَّظَافَةِ، خَاصَّةً فِي التَّجْمُعاتِ وَالزُّحَامِ،
مِثْلَ: غُسْلِ الجُمُعَةِ والعِيدَيْنِ، ودخولِ مَكَّةَ،
وعند الوقوف بعَرَفة.

التزامُ آدابِ العُطاسِ (بتغطية الوَجْهِ)، وعدمِ
النَّفْخِ والتَّنْفُسِ فِي آنيةِ الأَكْلِ والشُّرْبِ،
ونظافةِ البَدَنِ والأوانيِ والطعامِ والملابسِ
ومصادرِ المياه؛ فيها وقايةٌ من الوَبَاءِ.

أخذُ الحَيْطَةِ والحذرِ من الأمراضِ المُعديةِ،
وتجنُّبِ أسبابِ التَهْلُكَةِ مشروعٌ، مع اعتقادِ أنَّ

I.

II

III

المرض لا يُعدي بطبعه؛ بل بفعل الله وقدره
ومشيئته، لكن ندفع قدر الله بقدره.

ففي الحديث: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونَ بِأَرْضٍ
فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا
تَخْرُجُوا مِنْهَا»^(١).

وفي حديثٍ آخر: «لَا يُورَدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى
مُصِحٍّ»^(٢).

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ
مِنَ الْأَسَدِ»^(٣).

(١) رواه البخاري (٥٧٢٨)، ومسلم (٢٢١٨).

(٢) رواه البخاري (٥٧٧١)، ومسلم (٢٢٢١).

(٣) رواه البخاري (٥٧٠٧).

صَوْنُ النَّفْسِ وَالْمَنَافِعِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ
عَنِ الْأَسْبَابِ الْمُفْسِدَةِ وَاجِبٌ.

١٣

دَفْعُ قَدَرِ اللَّهِ بِقَدَرِ اللَّهِ أَصْلٌ شَرْعِيٌّ؛ فَيُدْفَعُ
الْجُوعُ وَالْعَطَشُ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَالْمَرَضُ
يُدْفَعُ بِالْوَقَايَةِ مِنْهُ وَدَفْعُ آثَارِهِ وَالْحَرَصِ عَلَى
اسْتِعْمَالِ الدَّوَاءِ.

١٤

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «السُّنَّةُ
فِي أَسْبَابِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ: أَنْ يَفْعَلَ الْعَبْدُ عِنْدَ
أَسْبَابِ الْخَيْرِ الظَّاهِرَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مَا
يَجْلِبُ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ، وَعِنْدَ أَسْبَابِ الشَّرِّ الظَّاهِرَةِ
مِنَ الْعِبَادَاتِ مَا يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ الشَّرَّ» (١).

١٥

(١) مجموع الفتاوى (٣٥ / ١٧٠).

يُسْتَحَبُّ الْفَزَعُ إِلَى الصَّلَاةِ عِنْدَ وَقُوعِ الْأُوبِيَّةِ
الْفَتَاكَةِ وَالْجَوَائِحِ الْعَظِيمَةِ، لَكِنْ لَيْسَتْ لَهَا
صَلَاةٌ مَخْصُوصَةٌ؛ بَلِ الْمَقْصُودُ: الْإِكْثَارُ مِنَ
التَّطَوُّعِ؛ فَالصَّلَاةُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الَّتِي
تُسْتَدْفَعُ بِهَا النِّقَمُ وَالْمِحَنُ.

وقد كان النبي ﷺ «إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ
صَلَّى»^(١).

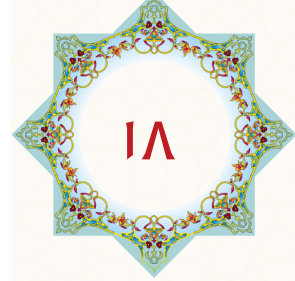
ليس هناك دليلٌ على أن مكة والمدينة في مأمنٍ
من الأوبئة، وقد وقع بالمدينة وباءٌ في عهد
عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

لكن ثبت عن النبي ﷺ أن المدينة لا

(١) رواه أبو داود (١٣١٩)، وحسنه الألباني.

يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ^(١)، ووردَ في بعض طُرُق الحديث: أَنَّ مَكَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ أَيضًا، لَكِنَّهُ لَا يَصِحُّ^(٢). فالمدينة وحدها محفوظة من الطَّاعُونَ بخصوصه، وهي ومكَّة لَيْسَتَا محفوظتين من غيره من الأمراض والأوبئة.

من الأسباب الشرعية للحفظ من الوباء:
اللُّجُوءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالِاسْتِعَاذَةُ بِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ وَبَاءٍ؛ ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، وَالتَّحَصُّنُ بِالْأَذْكَارِ النَّبَوِيَّةِ، كَأَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَالنَّوْمِ، وَالخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ، وَمَا فِيهَا مِنْ أَدْعِيَةِ لِحْفِظِ



(١) رواه البخاري (١٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩).

(٢) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٨٩/١٩)، والتوضيح لشرح الجامع

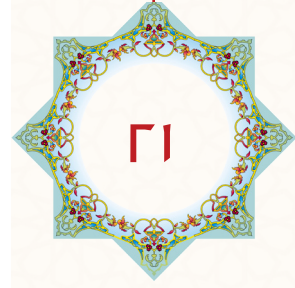
الصحيح لابن الملقن (٥٣١/١٢).

المسلم من الضّرر والبلاء، مع خُشوع القلب،
وتدبُّرِها واستِحْضارِ وتعقُّلِ معانيها؛ حتى
تؤتي ثمارها المرجوة.

فالله تعالى وحده هو القادر على دَفْع البلاء
ومنع وقوعه.

المُحافظة على الأذكار النبوية صباحًا ومساءً
حِصْنٌ من البلاء والوباء المفاجيء، وسؤالُ الله
العافية في النفس والأهل والمال أمانٌ من
الشُّرور.

مَنْ تَعَوَّذَ «بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ»،
و«بِكَلِمَاتِهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»؛ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ
مِنْ جِهَةِ الْأَرْضِ وَلَا مِنْ جِهَةِ السَّمَاءِ.



من أذكار الصُّبْح والمساء التي تدفع البلاء:

* «بِسْمِ اللَّهِ، الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثلاث مرّات.

مَنْ قَالَهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: «لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ»^(١).

[بِسْمِ اللَّهِ]: بِسْمِ اللَّهِ أَسْتَعِيدُ، أَي: أَلْجَأُ وَأَعْتَصِمُ وَأَحْتَمِي بِاللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى].

* «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» مرّة واحدة.

[كلمات الله التامّات] أي: الكلمات التي لا يدخل فيها

(١) رواه أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وهو في صحيح الترغيب (٦٥٥).

٣٨ فائدة في التعامل مع الأوبئة

نقص ولا عيب. وقيل: النافعة الشافية. وقيل: المراد بـ (الكلمات) هنا: القرآن.

و(من شرّ ما خلق) أي: من كل شرّ، ومن أي مخلوق قام به الشرّ، من حيوانٍ أو غيره، إنسيّاً كان أو جنياً، جماداً أو غيره، كريحٍ أو صاعقة.

فيستحضر العبد أنّ هذه استعاذة والتجاء واعتصام بالمليك القدير، الذي لا يقدر على دفع شرّ كل ذي شرٍّ إلا هو سبحانه وتعالى].

* آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

[لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ] أي: لا معبود بحقٍ إلا هو.

٣٨ فائدة في التعامل مع الأوبئة

﴿الْقِيَوْمُ﴾: الذي قام بنفسه وقام به غيره، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القائم بذاته لا يحتاج إلى أحد، والقائم على غيره يحتاج إليه كلُّ أحدٍ، يقوم بأمر السماوات والأرض ومن فيهنَّ، وهو القائم على كلِّ شيءٍ.

﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾ أي: نُعَاسٌ، وهو مقدِّمة النوم، ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾؛ لأنَّ هذا نقصٌ لا يليقُ بالله تعالى، والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك، ويستحيلُ في حقِّه النوم؛ لأنَّ النَّائمَ يغيبُ عمَّا حوله ولا يغيبُ على الله شيءٌ، والنوم غفلة والله لا يغفلُ عن شيءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والنوم راحةٌ من التعب والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك، فلا يَمَسُّهُ إعياءٌ ولا تعب.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾: لا أحد يشفعُ عنده إِلَّا بِإِذْنِهِ وأمره وإرادته، بأن يأذن للشافع أن يشفع، وبأن يرضى الله تعالى عن المشفوع له أن يُشَفَّعَ فيه.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: ما هو حاضرٌ أمامهم وشاهدٌ، وما يكون في المستقبل، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي: علم الماضي. فيعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الماضي والحاضر والمستقبل.

﴿وَلَا يُؤْذَهُ حِفْظُهُمَا﴾ أي: لا يُثْقَلُ ولا يُتَعَبُ حِفْظُ السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما].

* قراءة المعوذات (الإخلاص، والفلق،
والناس) ثلاث مرّات.

مَنْ قرأها تكفيه من كلِّ شيءٍ (١).

سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ

يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

[الإخلاص: ١-٤].

[﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: المقصودُ في جميع الحوائج، الذي

تقصده جميع المخلوقات، في جميع حاجاتها ومسائلها

وأحوالها وضروراتها، بالذُّلِّ والحاجة والافتقار، فالكلُّ

خاضعٌ له، مُفتَقِرٌ إليه، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَنِيِّ عن عباده،

الذي كَمَلَ في عِلْمِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَحِلْمِهِ، وَقُدْرَتِهِ، وَعَظَمَتِهِ،

ورحمته، وسائر أوصافه.

(١) روه أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، وصحَّحه الألباني في صحيح

الجامع (٤٤٠٦).

٣٨ فائدة في التعامل مع الأوبئة

فالصَّمَد هو كامل الصفات، وهو الذي تقصده المخلوقات في كلِّ الحاجات.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾: ليس له شبيهه ولا مثل، وليس كمثله شيء، وليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ

إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي

الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

[الفلق: ١-٥].

[﴿أَعُوذُ﴾: أَلْجَأُ وَأَسْتَجِيرُ وَأَحْتَمِي وَأَعْتَصِمُ.

﴿الْفَلَقِ﴾: الصُّبْحُ.

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ أي: من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ، من إنسٍ أو جنٍّ أو حيواناتٍ أو غيرها.

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾: من شرِّ الليل وما يكون فيه إذا أقبل بظلامه، أو القمر إذا حَسَفَ. و(العَسَق): الظُّلْمَةُ، و(الوقوب): الدُّخُولُ.

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾: السواحر إذا نفثن في العُقد التي يعقدنها على السَّحر].

سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١﴾
مَلِكِ النَّاسِ ٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ٣﴾ مِنْ
شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ
فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥﴾ مِنْ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ ﴿ [الناس: ١-٦].

[﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾: الشيطان الذي يخنس (يرجع) إذا
ذَكَرَ اللهُ، فإذا غفل الإنسان وَسَّوسَ.

﴿مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أي: من شياطين الإنس والجن؛
فهم يُوسِّسونَ في صُدُورِ النَّاسِ. أو هذا الشيطانُ يُوسِّسُ
في صُدُورِ النَّاسِ جِنَّهُمْ وَإِنْسِهِمْ].

* «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ
فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي.

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي،
وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي،
وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي».

[أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ]: السلامة من الأمراض
والبلايا والشُّرور في الدُّنيا، ومن الشُّرور في الآخرة.

(أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي):
السلامة لديني بالبعد عن المعصية وأهلها ومواطن الفتن،
ودوام الترقِّي في كمالات الدين والسلامة من النقص فيه،
والسلامة لدنياي من الآفات والنكبات والمنغصات، ومن
أنواع البلاء في النفس والأهل والمال والولد.

(اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي) أي: عيوبي وخللي وتقصيري، وكل
ما يسوءني كشفه، فلا تفضحني في الدنيا والآخرة.

(وَآمِنْ رَوْعَاتِي): خوفي وحزني وما يُقْلِقُنِي ويُفْزِعُنِي، أي:
عافني من كلِّ خوفٍ.

(وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي): أهلك فجأةً، أو
يُخَسِّفَ بِي].

* «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثلاث مرات.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثلاث مرات.

* «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

* «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عشر مرّات.

مَنْ قَالَهَا حُفِظَ بِهَا يَوْمٌ حَتَّى يُمَسِيَ، وَمَنْ

قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمَسِي كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ^(١).

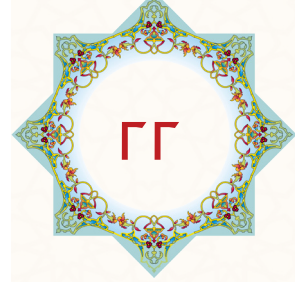
من أذكار الحفظ من الشرور التي تُقال في الليل بعد غروب الشمس، ولا تُقال قبل ذلك: قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦] الآيتين.

ففي الحديث: «الآيتان من آخر سورة البقرة، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^(٢).

[أي: كفته من شر ما يؤذيه، وقيل: كفته من قيام الليل، وقيل: كفته من الشيطان].

(١) روه الإمام أحمد (٨٧١٩)، وصححه محققو المسند.

(٢) روه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).



من أدعية الحفظ من الشرور: ما رَوته خَوْلَةُ
بِنْتُ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ
قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛
لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» (١).

من الأدعية الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتي
يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ اللَّهْجُ بِهَا فِي أَوْقَاتِ الْأُوبِيَّةِ:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ،
وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ» (٢).

و«سَيِّئِ الْأَسْقَامِ» يَدْخُلُ فِيهَا: الْأَمْرَاضُ
الْفَاحِشَةُ؛ مِثْلُ: الْاسْتِسْقَاءِ، وَالسُّلِّ،

(١) رواه مسلم (٢٧٠٨).

(٢) رواه أبو داود (١٥٥٤)، والنسائي (٥٤٩٣)، وصححه الألباني.

والسَّرطانات، والفيروسات القاتلة كالإيدز
وغيره، ونحوها.

يُرَخَّصُ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
وَالْجَمَاعَةِ: لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْإِصَابَةِ
بِالْوَبَاءِ.

يُحْرَمُ شُهُودُ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ - وَغَيْرِهَا
مِنْ تَجْمُّعَاتِ النَّاسِ - عَلَى مَنْ أُصِيبَ
بِالْوَبَاءِ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ الْإِبْلَاحُ عَنِ نَفْسِهِ لِاتِّخَاذِ
الْإِجْرَاءَاتِ اللَّازِمَةِ.

مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ لِعُذْرٍ؛
فَلِيَحْرِصْ عَلَى الصَّلَاةِ فِي بَيْتِهِ جَمَاعَةً مَعَ أَهْلِهِ
أَوْ أَصْدِقَائِهِ.

٢٥

٢٦

٢٧

يُشْرَعُ لِمَنْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ: الْأَذَانُ فِي الْبُيُوتِ بَعْدَ
أَذَانِ الْمَسَاجِدِ، وَإِنْ اِكْتَفَى بِأَذَانِ الْمَسَاجِدِ فَلَا
حَرَجَ، وَيُقِيمُ لِكُلِّ صَلَاةٍ، وَالْإِقَامَةَ آكِدًا^(١).

مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْجُمُعَةِ لِعُذْرٍ فَصَلَّى فِي بَيْتِهِ؛
صَلَّاهَا ظَهْرًا فِي بَيْتِهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَلَا تُصَلَّى
الْجُمُعَةُ فِي الْبُيُوتِ.

مِنْ سُنَنِ وَأَدَابِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِمَنْ يُصَلِّيهَا ظَهْرًا
لِعُذْرٍ:

* قِرَاءَةُ (السَّجْدَةِ) وَ(الْإِنْسَانِ) فِي صَلَاةِ
الْفَجْرِ.

(١) ينظر: بدائع الصنائع للكاساني (١/١٥٢)، والمغني لابن قدامة (١/٣٠٣).

* التنظف والعناية بسُننِ الفِطْرة، كتقليم الأظفار وإزالة الشَّعر الذي يُسَنُّ إزالته.

* صلاة الضُّحَى.

* التسُّوك.

* أداء سُنَّةِ الظُّهرِ القَبِيْلَةِ (أربعًا) والبعديَّة (ركعتين).

* كثرة الصَّلَاةِ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* قراءة سُورَةِ الكَهْفِ.

* التفرُّغ للعبادة.

* الإكثار من الدُّعاء، وتحرِّي ساعة الإجابة آخر ساعةٍ بعد العَصْرِ.

يجوزُ تغطيةُ الوجهِ أو الأنفِ والضم بالكمّامة في الصلاة لمن احتاجَ إلى ذلك، وهو مُستثنى من الكراهة^(١).

لا حرجَ في لبسِ القفّازين في الصلاة؛ تحرُّزًا من الإصابة بالوباء^(٢).

يُسْتَحَبُّ للمؤدّن - في البلاد التي علّقت فيها صلاةُ الجماعة في المساجد - أن يقول: «صلُّوا في بيوتكم» أو «صلُّوا في رحالكم»، مرّةً أو مرّتين، يقولها بعد الفراغ من الأذان كاملاً - وهذا أصحُّ ما وردَ في هذا -.

(١) ينظر: الشرح الممتع لابن عثيمين (٢/١٩٣، ١٩٤).
(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٧/١٩٥ - المجموعة الثانية).

وإن زادها في الأذان - قبل الحِيعَلَتَيْنِ أو بعدهما
«حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح» -؛ فلا
حرج.

إذا قال المؤذِّن: «صَلُّوا في بيوتِكُمْ» أو «صَلُّوا
في رِحَالِكُمْ»؛ فإن قال في إجابته: «لا حول
ولا قوَّة إلا بالله» فلا بأس، وإن سكت ولم
يُرَدِّد فلا بأس.

من المُهِمِّ: إشاعة ثقافة (توعية النَّاسِ) بهذه
الأوبئة، وخطورتها، وأعراضها، وطرق
انتشارها، وكيفية اجتنابها والوقاية منها.

٣٤

٣٥

ينبغي تعاون الجميع في تجهيز كلِّ الإمكانات
الدوائية والوقائية والبشرية لمواجهة الوباء،
واستعداد المستشفيات والأطباء وغرف
الطوارئ والصيدليات لأيِّ حالات
طارئة.

ينبغي الحذر من التهويل وتضخيم الأمور
واختلاق الشائعات؛ فكم أقلت الإشاعة
من أبرياء، وأخرت سير أقوام؛ فلنحرص
على إبراز الحقيقة وحدها، مع الرجوع إلى
أهل الاختصاص والمواقع الرسمية المعتمدة
من الجهات المختصة.

على الجميع: التقيُّد التامُّ بما تُصدِّره الجهات
المختصَّة من الإجراءات الوقائيَّة والاحترازيَّة،
والتعاونُ معها في ذلك؛ فهو من التعاون على
البرِّ والتقوى، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾

[المائدة: ٢].

نسأل الله تعالى أن يرفع عنا الوباء وأن
يحفظنا ويحفظ بلاد المسلمين، ونسأله العفو
والعافية في الدنيا والآخرة
والحمد لله رب العالمين

